يزيد البسطامي انه مات ولم يترك الا قميصه الذي كان عليه وكان عارية فردوه الى صاحبه
وحكى لنا عن الشيخ حماد الدباس شيخ شيخنا رحمة الله عليهما انه بقي زمانا لا يلبس الثوب الا مستأ جرا
حتى لا يلبس على ملك نفسه شيئا وهذا ايضا منقول من العوارف ويطوى اى يلف ثوبه كما نزعه
لئلا يلبس الشيطان يحتمل ان يكون لبسه على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن ذهاب التبرك
وكمال النحوسة ويحكى عمن وقف على لسان اللباس انه اى اللباس يقول بلسان الحال زيني
امر من زين اصله زين بالنون الساكنة ادخل عليها نون الوقاية باتصال ضمير المتكلم ثم ادغم بالليل
اى في الليل اى زيني باللف عن مماسة ما يمنع الزينة ازينك بالنهار بلبسك اياى طاهرا
يريد ان من يلف ثوبه طاهرا في الليل يلبسه طاهرا في النهار والا فلبس الشيطان الثوب كيف يمنعه
من تزيين صاحبه ويجتنب الموشى اى الثوب المنقش قال في مختار الصحاح الشية كل لون يخالف
معظم لون الفرس وغيره والجمع شيات وقوله تع لا شية فيها اى ليس فيها لون يخالف ساير لونها
ويقال وشى الثوب يشيه وشيا وشية ووشاه توشية شدد للكثرة فهو موشى انتهى فالموشى
الثوب المنقش سواء كان نقش في النسج او بعده فمن قال الموشى اسم مفعول من وشيت الثوب اى نسجته
على لونين واكثر فقد اخطا ولاسيما اى يجتنب خصوصا عما اى عن ثوب كان عليه تماثيل قال في الجوهري
ومختار الصحاح والتمثال الصورة والجمع التماثيل وفي القاموس والتمثال بالفتح التمثيل وبالكسر
الصورة الحيوان اى صورة الحيوان ولعل المصنف خصص الصورة بالحيوان لان وعيد من صور
الحيوان اشد فانه ثم تصوير صورته اكثر قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس
رضي الله عنهما من صور صورة فان الله تع معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ قال في الشرح
وهذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما
تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعني وقيل لا بأس
بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الراس انتهى هكذا قيل الا ان اصحاب الكشف يقولون ان جميع
الكاينات ذو روح ونطق وجميعها عندهم حيوان ناطق الا ترى ان الشيخ الاكبر اعني
الشيخ محيي الدين العربي في وصاياه من الفتوحات واياك ان تصور صورة بيدك من شانها
ان تكون لها روح فان ذلك امر يهون الناس على انفسهم وهو عند الله عظيم فالمصورون
اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احيى ما خلقت او انفخ فيها روحا وليس
بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تع انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا كخلقي
فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما
ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شي لا من حيوان ولا من غيره فانه يطلع على
حيوة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس

الامر

الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله تع بابصارنا عن ادراك حيوة ما نقول عنه انه ليس
بحيوان وفي الاخر ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيئا الا حيا ناطقا
بخالف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس
خرق العادة في تسبيح الحصى واخطئوا وانما خرق العادة في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل
مسبحا كما اخبرنا الله تع الان يسبح بتسبيح خاص وهيئة في النطق خاصة لم يكن للحصى قبل ذلك
يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع والذي في
في سمع السامع كونه سمع نطق من لم يجر العادة ان يسمعه وهذا المذكور كله منقول من وصايا
الشيخ في اخر الفتوحات ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم وهو بكسر الهمزة والراء وفتح
السين وقال ليس في الكلام افعيلل بالكسر وهي افعيلل مثل اهليلج كذا ذكر في الجوهري وقال في القاموس
والابريسم بفتح السين وضمها الحرير او يعرف مفرح مسخن للبدن معتدل مقو للبصر اذا اكتحل
به انتهى قال في قاضي خان لبس الحرير المصمت حرام على الذكور في الحرب وغيره كما يكره في حق البالغ
يكره في حق الصبيان الذكور ويكون الاثم على من البسهم ولعل ان قول المص ولا ما خيط بالا
بريسم احتياط وبناء على التقوى والا فقد مر في شرح قول المص ولا الثوب المكفوف انه جوز من
الحرير مقدار اربع اصابع فمن لبسه اى الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة لما روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وقال في حديث اخر
انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة ~~اى لا نصيب له~~ الحديث اى لا نصيب له وقالوا في وجه
هذين الحديثين ان من لبس الحرير في الدنيا ان اعتقد تحليله فهو كافر فلا يلبسه في الاخرة
وان لم يعتقد فلا يلبسه ايضا حتى يطهر من الذنب بالتوبة او بعفو الله تع عنه او لا يلبسه
قبل عذابه بقدر ذنبه ومعنى قوله لا خلاق له لا نصيب له ولا تلبس المراة رقيق اللباس
اى اللباس الرقيق فهذه الاضافة اضافة الصفة الى موصوفها مثل جرد قطيفة واخلاق
ثياب الذي يصف ويحكي ما تحته بحيث يرى بدنها ولا يحجبه فانه يوجب اللعنة لما
روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون في اخر امتي نساء يركبون على سرج كاشباه الرجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم
كاسيات عاريات على رؤسهم كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وعن
عايشة رضي الله عنها ان اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اسما ان المراة اذا
ابلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه كذا ذكر في الترغيب
والترهيب وترخي اى ترسل المراة والارخاء الارسال قال في مختار الصحاح ارخى الستر
وغيره ارسله انتهى ازارها اسفل من ازرة الرجل اى من ازاره شبرا لستر ظهر قدميها

Copyright © King Saud University